قال الله تعالى آتوني أفرغ عليه قطرا وذلك لان آتوني فعل وفاعل ومفعول ثان وافرغ فعل وفاعل يحتاج الى مفعول وتأخر عنهما قطرا وكل منهما طالبا له ومثال تنازع العاملين اكثر من معمول واحد ضرب واكرم زيد عمروا ومثال تنازع اكثر من عاملين معمولا واحدا كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم مطلوب لكل من هذه العوامل الثلاثة ومثال تنازع اكثر من عاملين اكثر من معمول واحد قوله عليه الصلاة والسلام تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين فدبر منصوب على الظرفية وثلاثا وثلاثين منصوب على انه مفعول مطلق وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما اذا تقرر هذا فنقول لا خلاف في جواز اعمال اي العاملين او العوامل شئت وانما الخلاف في المختار فالكوفيون يختارون اعمال الاول لسبقه والبصريون يختارون اعمال الثاني لقربه فان اعملت الاول اضمرت في الثاني كلما يحتاج اليه من مرفوع ومنصوب ومجرور وذلك نحو قام وقعدا اخواك وقام وضربتهما اخواك وقام ومررت بهما اخواك وذلك لان الاسم المتنازع فيه وهو اخواك في المثال في نية التقديم والضمير وان عاد على متاخر لفظا لكنه متقدم رتبة وان اعملت الثاني فان احتاج الاول الى مرفوع اضمرته فقلت قاما وقعد اخواك وان احتاج الى منصوب او مجرور حذفته فقلت ضربت وضربني اخواك ومررت ومر بي اخواك ولا تقل ضربتهما ولا مررت بهما لان عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة انما اغتفر في المرفوع لانه غير صالح للسقوط ولا كذلك المنصوب والمجرور وليس من التنازع قول امرئ القيس :: ولو انما اسعى لادنى معيشة :: كفاني ولم اطلب قليل من المال

:: ولكنما اسعى لمجد مؤثل :: وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ::

وذلك لان شرط هذا الباب ان يكون العاملان موجهين الى شيء واحد كما قدمنا ولو وجه هنا كفاني واطلب الى قليل فسد المعنى لان لو تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره فاذا كان ما بعدها مثبتا كان منفيا نحو لو جاءني زيد لاكرمته واذا كان منفيا كان مثبتا نحو لو لم يسئ لم اعاقبه وعلى هذا فقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة منفي لكونه في نفسه مثبتا وقد دخل عليه حرف الامتناع وكل شيء امتنع لعلة ثبت نقيضه ونقيض السعي لادنى معيشة عدم السعي لادنى معيشة فلو وجه الى قليل وجب فيه اطلب اثبات طلب القليل وهو عين ما نفاه اولا واذا بطل ذلك تعين ان يكون مفعول اطلب محذوفا وتقديره ولم اطلب الملك فان قلت انما يلزم فساد جعله من باب التنازع لو عطف لم اطلب على كفاني ولو قدرته مستأنفا كان نفيا محضا غير داخل تحت حكم لو قلت انما يجوز التنازع بشرط ان يكون بين العاملين ارتباط ما وتقدير الاستئناف يزيل الارتباط

باب المفعول منصوب

قد مضى ان الفاعل مرفوع ابدا واعلم الآن ان المفعول منصوب ابدا والسبب في ذلك ان الفاعل لا يكون الا واحدا والرفع ثقيل والمفعول يكون واحدا فاكثر والنصب خفيف فجعلوا الثقيل للقليل والخفيف للكثير قصدا للتعادل وهو خمسة هذا هو الصحيح وهي المفعول به كضربت زيدا والمفعول المطلق وهو المصدر كضربت ضربا والمفعول فيه وهو الظرف كصمت يوم الخميس وجلست امامك والمفعول له كقمت اجلالا لك والمفعول معه كسرت والنيل ونقص الزجاجي منها المفعول معه فجعله مفعولا به وقدر سرت وجاوزت النيل ونقص الكوفيين منها المفعول له وجعلوه من باب المفعول المطلق

Copyright © King Saud University